مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مسجد أحمد باشا البدراوي بمدينة سمنود بمحافظة الغربية

(١٣٤٥-١٣٤٨ هـ / ١٩٢٦ – ١٩٢٩م)

إعداد

أ.د/ تفيده محمد عبد الجواد

أستاذ الآثار الإسلامية

كليـــة الآداب – جامعـة طنطا

يتناول هذا البحث بالدراسة مسجد أحمد باشا البدراوي نظراً لأهميته البالغه والتي يمكن إجمالها في النقاط الآتية :

١- يحتوي المسجد علي تخطيط فريد لم نشاهده في عمائر الدلتا الإسلامية.

٢- يحتفظ بتفاصيل معمارية وزخرفية تمتاز بالثراء والإتقان والتنوع .

٣- يضم المسجد مجموعة نادرة ومتنوعة من المقتنيات الأثرية ذات الاستخدامات والدلالات المختلفة .

٤- يحتوي المسجد علي سبعة نقوش كتابية ستة منها مؤرخة .

٥- لم يسبق دراسة أو نشره من قبل الباحثين المتخصصين .

بالإضافة إلي أهمية المسجد فسيتم نشر أجزاء من حجه وقف أحمد باشا البدراوي المؤرخة عام ١٩٠٧م ، والتي أوقف بموجبها أرض المسجد والكثير من الأوقاف الخيرية والأهلية بمدينة سمنود .

وتهدف الدراسة إلى تحليل وتوثيق القيم والتفاصيل المعمارية والزخرفية بالمسجد استكمالاً للتأكيد علي أهمية دراسة العمارة الدينية بالأقاليم خاصة الدلتا ، وما تتمتع به من خصوصية ، وكذلك تسليط الضوء علي مسجد مهم تطاله الآن يد التشويه من قبل الأهالي ؛ نظراً لجهلهم بقيمته وما به من قيم معمارية وفنية تحمل دلالات بالغة الأهمية .

وتتركز الدراسة حول محورين : الأول : معماري يختص بدراسة التخطيط والعناصر المعمارية توصيفاً وتحليلاً ، والمحور الثاني فني يختص بدراسة العناصر والأشكال الزخرفية توصيفاً وتحليلاً .

تعد العمارة الدينية من أهم فروع العمارة الإسلامية وفي مقدمتها المساجد ، ولما كانت عمارة القاهرة الدينية والمدنية علي حد سواء محل اهتمام كل الباحثين في مصر نظراً لأهمية العاصمة كمقر للحكم وما يرتبط بها من أحداث سياسية ، بالإضافة إلي تمركز الشخصيات المهمة بها حيث أقامة الحكام والأمراء والأثرياء ، فإن عمارة الأقاليم وخاصة الدلتا تعد نموذجاً صادقاً يؤكد علي عمق الموروث المصري وأصالته بالإضافة إلي ابتكاراته ، وليس أدل علي ذلك من مسجد أحمد باشا البدراوي الذي نحن بصدد دراسته ، والحق أن هذا المسجد يعد نموذجاً فريداً لأنه المسجد الوحيد الباقي بالدلتا ، والذي

يحتوي علي وحدتين معماريتين منفصلتين بكل منها محراب ، ويغلق عليهما باب واحد رئيسي ويربط بينهما من أعلي ساباط بهذا التخطيط ، وهذا أثار فضولي لدراسته نظراً لما تبادر إلي ذهني من تساؤلات تحتاج إلي إجابات وتفسيرات منها هل كان الغرض الأساسي للبناء أنشاء مسجدين أحدهما شتوي والثاني صيفي؟! أم كان الغرض إنشاء مسجد ومدرسة يستقل كل منهما عن الأخر، وهل شرع المعمار في بناء المسجد الأول ثم عدل عنه لصغر مساحته وبني المسجد الثاني ، علي أيه حال فإن هذه الاستفسارات يمكن الإجابة عنها بعد عرض الدراسة الوصفية وذلك أثناء الدراسة التحليلية .

يقع المسجد بمدينة سمنود [١] في ميدان البدراوي حالياً ، وحددت حجة الوقف موقع المسجد بحدود أربعة [٢] ، وهي الحد البحري " الشمالي

---

(١) ذكر علي مبارك مدينة سمنود ، فقال: إنها بلدة قديمة من أعظم بلاد مديرية الغربية ومركز من مراكزها موضوعه علي الشط الغربي لبحر دمياط .
- علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهرة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جـ ١٢ ، ٢٠٠٨م ، ص١٢١.
للاستزادة :
- ابن زولاق: فضائل مصر وأخبارها وخواصها ، تحقيق علي محمود عمر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ م .
- ابن مماتي " شرف الدين أبو المكارم ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م " قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال ، القاهرة ، ١٩٤٣م .
- ياقوت الحموي " شهاب الدين أبو عبد الله الحموي " ت ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م ، معجم البلدان ، ٨ أجزاء ، ط ١ ، ١١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م .
- ابن دقماق : " ابن ايدمر العلائي " ت ٨٠٩ / ١٤٠٨م ، الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، جزءان ، طبعة بولاق ، ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م .
- ابن الجيعان " شرف الدين يحيي " ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠م : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، مطبعة بولاق ، ١٨٩٨ م .
- الجبرتي " عبد الرحمن الحنفي " ت ١٢٤٠ / ١٨٢٤م : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، أربعه أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٣ م .
- محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عند قدماء المصرين إلي ١٩٤٥ق.م ، البلاد الحالية، ج ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م .
- عبد المعطي شاهين : مراكز العمران في مدينة سمنود، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٠م .
- أيمن علي عبد الحميد الخراط : مدينة سمنود منذ بداية العصر المملوكي حتي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي " ٦٤٨ – ١٣١٨ هـ / ١٢٥٠ – ١٩٠٠ م " دراسة أثرية حضارية ، ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة طنطا ١٤٢٥ / ٢٠٠٥م .

الشرقي ": ينتهي بشارع لورثة سليمان يونس[٣]" العمدة حالياً " والقبلي " الجنوبي الغربي " ينتهي بشارع حارة البوابتين[٤] ، ويعرف حالياً بهذا الاسم والشرقي " الجنوبي الشرقي " ينتهي بذقاق غير نافذ وهو شارع سعد زغلول حالياً[٥] ، أما الحد الغربي " الشمالي الغربي " فينتهي بشارع غطاس ، ملاصق حالياً لمباني حديثة .

وفقاً لما ورد بحجة وقف أحمد باشا البدراوي أنه أوقف قطعه أرض فضاء بناحية سمنود مساحتها ٣٤٢٨ ذراعاً معمارياً ليشيد عليها

---

(٢) وزارة الأوقاف : حجة أحمد باشا البدراوي ، محكمة الدقهلية الشرعية ، سجل رقم ٨ ، مسلسل ٨٣٤ .

(٣) ينسب هذا الشارع إلي الحاج يونس مرعي التراس من أثرياء سمنود منشئ الحمام المعروف حالياً بحمام إبراهيم سراج ، دار الوثائق القومية : محكمة المحلة الكبري ، سجل ١٢ إشهادات ص ٢٩١ ق ١٥٢ .

- دار الوثائق القومية : محكمة المحلة الكبري ، سجل ٥٣ إشهادات لسنة ١١٨٣ ١٢٤٥هـ ص ٣٥ م ق ٩٣.

- دار الوثائق القومية: محكمة المحلة الكبري، سجل ٤٥ مكرر لسنة ١٢٣٤ــ ١٢٤٠ هـ ص ١٤٩ ق ٥٦٧ .

للاستزادة :

- محاضرة لجنة حفظ الآثار تقرير ٧٣٩ ، ص ١٦٨ .

- حسن عبد الوهاب : طرز العمارة في ريف مصر ، مجله المجمع العلمي المصري ، مجلد ٣٨ ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٢٥

- سعاد حسين: الحمامات في مصر الإسلامية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م .

- أرشيف وزارة الأوقاف : وثيقة رقم ٧٥٨ ، نشرتها ، تفيده عبد الجواد .

- تفيده عبد الجواد : الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٠م .

- أيمن الخراط : مدينة سمنود منذ بداية العصر المملوكي ، ص٩١.

(٤)عرفت هذه الحارة بحارة السلطان حسين وذلك حتي عام ١٩٥٤م .

للاستزادة عن الحارات والأخطاط بسمنود ، دار الوثائق القومية ، محكمة المحلة الكبري ، سجلات ٢٣ ، ١٢٣١ ، ٦٢ ، ١٢٣٧ ، ١٦٤ إشهادات.

- دار الوثائق القومية : محكمة سمنود ، سجل ١٢٣٧ .

- تفيده محمد عبد الجواد : الآثار المعمارية بمحافظة العربية : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ١٩٩٣م .

- أيمن الخراط : مدينة سمنود منذ بداية العصر المملوكي ، ص٩١.

(٥) عرفت بحارة الوكايل سابقاً، دار الوثائق القومية، محكمة المحلة الكبري، سجل١٣ إشهادات، ص٩١م ، ق١٥٣.

مسجداً و ذلك في تاريخ يوم الخميس السابع عشر من شهر يناير سنة ألف وتسعمائة وسبع ميلادية الموافق اليوم الثالث من شهر ذي الحجة سنة ألف وثلاثمائة وأربعه وعشرين هجرية[٦] ، وعلي الرغم من ذلك فإن المسجد أنشئ سنه ١٩٢٦/١٣٤٥م[٧] ، كذلك فإن المسجد يحتوي علي ستة نقوش كتابية ومؤرخة جاءت علي التوالي ١٣٤٦/١٣٤٧/١٣٤٨هـ/١٩٢٧/ ١٩٢٨/١٩٢٩ م وفقاً لما ورد بحجة الوقف والنقوش الكتابية فإن الواقف أحمد باشا البدراوي أوقف الأرض ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٧ م ومات قبل أن يشرع في البناء وبني المسجد منذ عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م وأنتهي ١٩٢٩/١٣٤٨م .

ينسب المسجد إلي أحمد باشا البدراوي[٨] بن أحمد بيك البدراوي بن أحمد البدراوي[٩] بن أحمد البدراوي الكبير ، والده أحمد بيك البدراوي عمدة سمنود ووالدته جولفدان البيضاء معتوقة علي بيك البدراوي[١٠] ورث

---

(٦) وزارة الأوقاف : حجة وقف أحمد باشا البدراوي .
(٧) وزارة الأوقاف : حجة وقف أحمد باشا البدراوي .
(٨) عائلة البدراوي من العائلات المعروفة بثرائها حتي الآن في سمنود من أبرز شخصياتها علي بيك البدراوي والذي تقلد عده وظائف في عهود محمد علي ، عباس باشا الأول ، سعيد باشا ، الخديوي إسماعيل ، وزارة كل من محمد علي، وإبراهيم باشا بسمنود ومن الوظائف التي عين عليها ناظر قسم ، مأمور مديرية الغربية، مأمور جفالك بنروه ، عمدة سمنود ، ناظر علي جميع ورش وجه بحري ، التزم مصلحة المطرية ، والملاحة، مفتش الفوريقات بالمحروسة ، أنعم عليه سعيد باشا برتبه أميرألاي بالمرتب والنيشان ، ترك أربعه ألاف فدان وعقارات كثيرة بسمنود وطنطا والقاهرة والأسكندرية ، بالإضافة الي سته ألاف جنية وأغراض كثيرة وفضيات وخلافة وكانت وفاته شهر محرم سنة ١٢٨٤هـ .
وللاستزادة :
- علي مبارك : الخطط التوفيقية ، جـ ١٢ ، ص ١٢٨ : ١٣١ .
- يذكر أ / أيمن الخراط أن وفاة علي بدراوي في شهر محرم ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م وخالف بذلك علي مبارك ولكني أرجح أن ما كتبة علي مبارك من أن وفاه علي البدراوي كانت في شهر محرم ١٢٨٤هـ يعد صواباً لآن تاريخ ١٢٨٥هـ هو تاريخ صدور الإعلام الشرعي - وخاصة أنه لم ينص صراحة علي تاريخ وفاة البدراوي وكتب عليه من أعلاه صورة أعلام شرعي .
- أيمن الخراط : مدينة سمنود منذ العصر المملوكي ، ص٩٠ .
(٩) وزارة الأوقاف : حجة وقف أحمد باشا البدراوي ص ٣ ، سطر ١ ، ٠٢ .
(١٠) دار الوثائق القومية : سجل ١٢٨ إشهادات ، محكمة سمنود ، مسلسل ١٢٨ ص ٣٢ .

ورث والده نصيب من تركه عمه علي بيك البدراوي ، وذلك وفقاً لما ورد في صورة الإعلام الشرعي لعلي البدراوي المحرر في يوم السبت السابع عشر من محرم الحرام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م [١١] ، اشتهرت عائلة البدراوي بحب التشييد[١٢] وعمل الخير وأوقفت الكثير من الأوقاف[١٣]، وذلك

- دار الوثائق القومية : سجل ٨٦ سندات ، محكمة سمنود ١٣٠١ هـ مسلسل ٣٣ ، ص ٢٩ سنة ١٣٠١ هـ .

للاستزادة عن علي بيك البدراوي :

- دار الوثائق القومية : محكمة سمنود سجل ٢١ تركات للفترة من جمادي الثاني ١٢٨٥ إلي ربيع أول ١٢٨٦ ، ص ٤ م ق ٣ .
- دار الوثائق القومية : محكمة المحلة ، سجل ٤٨ ، تركات للفترة ١٢ جمادي الأول ١٢٨٤ إلي ٢٠ جمادي الأول ١٢٨٥ ، ص ٣١ : ٤١ ، م ق ٢٣ .
- دار الوثائق القومية : محكمة المحلة الكبري سجل ٨ لسنة ١٢٧٠ / ١٢٧١ ص ١٩٣-١٩٥ م ق ٤٠٩ .
- علي مبارك : الخطط التوفيقية ج ١٢ .
- تفيدة عبد الجواد : الآثار المعمارية بمحافظة الغربية .
- أيمن الخراط : مدينة سمنود منذ بداية العصر المملوكي .
- أحمد صلاح الدين عبد السلام : النصوص التأسيسية بالعمائر الإسلامية الدينية في عهد محمد علي وأسرته بالقاهرة والوجه البحري ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة طنطا، ٢٠١١م .

(١١) دار الوثائق القومية : محكمة المحلة الكبري ، سجل ٤٧ إعلامات للفترة من ١٢ جمادي الأول ١٢٨٤ إلي ٢٦ ربيع الأخر ١٢٨٥ هـ ، ص ٩ م ق ٣٢ .

- أيمن الخراط : مدينة سمنود منذ بداية العصر المملوكي،ص٩٠ .

(١٢) اشتهرت عائلة البدراوي بكثرة أملاكها سواء أراضي زراعية وعقارات أو مشاريع تجارية، وبالطبع فإن السبب في ذلك علاقاتها الطيبة مع حكام الأسرة العلوية ، فمثلاً في عهد عباس باشا الأول " ١٢٦٥ – ١٢٧١ هـ / ١٨٤٩ – ١٨٥٤ م " عهد إلي علي بيك البدراوي بملاحظة سرايات العباسية ومشتري جميع أخشابها وهذا أكسبه خبره في البناء والتشييد حيث أشرف علي سرايات ملكية ، ومن المؤكد إنه استفاد منها في إنشاء قصره الذي أنشأه في سمنود علي شاطئ النيل عام ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م .

علي مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ١٢٩ .

(١٣) عن الوقف :

- الشوكاني " محمد بن علي بن حسن " نيل الأوطار وشرح منتهي الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، مصر، ١٣٤٧ هـ ج ٦ ، ص ١٨ .
- محمد كامل الغمراوي : أبحاث في الوقف مجلة القانون والاقتصاد ، السنة الثانية ، العدد ١ ، ١٩٣٠ م .
- عبد العال علي سليمان : نظام الوقف في الإسلام ، مجلة المحاماة الشرعية ، السنة الخامسة ، ١٩٣٤ م .

وذلك نظراً لأتساع أملاكها[١٤]، وكان جده علي أغا البدراوي[١٥] من أبرز الشخصيات التي اهتمت بالعمران في سمنود، ويعد أحمد باشا البدراوي من كبار الشخصيات المعروفة في ذلك الوقت وهو عين أعيان مدينة سمنود ومديرية الغربية علي حد ما ذكر في حجة وقفه وأطلق عليه لقب صاحب السعادة أحمد بدراوي باشا ، وكان من كبار الملاك حيث ورد في إيقاف مؤرخ إشهاد سنة ١٩٠٧ م صادر عن محكمة المنصورة الشرعية أن أوقاف المرحوم أحمد باشا البدراوي أطيان زراعية ١٣٩٢ فدان كائنة بزمام مركز سمنود هذا فضلاً عن أراضي زراعية فضاء وعقارات مبنية وما إلي ذلك من أعيان عديدة وأوقف الكثير من الأوقاف الخيرية والأهلية وكان ميالاً للأنفاق في وجوه البر والخير وكان رجلاً مستنيراً ذو عقلية محبه للعلم ومشجعاً له ومن أهم أعمالة المعمارية بسمنود والتي شرط أقامتها في حجة وقفه :

١- المسجد موضوع الدراسة وهو المنشأة الوحيدة الباقية من عمائره .

- محمد سلام مدكور : الوقف من الناحية الفقهية والتطبيقية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .
- محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر « ٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م» دراسة تاريخية وثائقية ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٨٠م .
- محمد عفيفي : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر العثماني ، سلسلة تاريخ المصريين «٤٤» ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩١م.
- محمد عبد القادر موافي : تاريخ الوقف في مصر العثمانية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة الزقازيق ،١٩٩٣م .
- إبراهيم البيومي غانم ، الأوقاف والسياسة في مصر ، دار الشروق ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(١٤) كان علي بيك البدراوي من كبار الملاك في عهد الخديوي إسماعيل " ١٢٧٩ – ١٢٩٦هـ / ١٨٦٣- ١٨٧٩م " وحصل علي ملكيته عن طريق العهده وبلغت جملة ١٩١٤ فدان ، إبراهيم البيومي غانم : الأوقاف والسياسة في مصر ، ص ١٤٢.

(١٥) ربما ورث أحمد باشا حبه لعمل الخير والتشييد من عائلته خاصة علي بيك البدراوي والذي كان من جملة أعماله بسمنود بالإضافة إلي منشآته وأملاكه تجديده لعدة مساجد منها مسجد المتولي عام ١٢٨٥هـ وكما قال علي مبارك صار تجديده بأحسن عماره ونقش سقفه بماء الذهب، ومسجد العدوي في عام ١٢٦٥هـ ، ومسجد سيدي إبراهيم الخواص ، ومسجد القاضي حسين .
- علي مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ١٣٠ .

٢- إنشاء عدد ٣٠ مقبرة لدفن فقراء المسلمين " أنشئت عام ١٩١٣م " .

٣- أنشأ دار ضيافة بسمنود لضيافة أواسط الناس وأشرافهم وابناء السبيل والواردين والمترددين يكون لائقاً بهم " أنشئت عام ١٩١٦م " .

٤- مستشفي لعلاج الفقراء مجاناً "أنشئت عام ١٩٢٤م "(١٦).

٥- مدرسة ابتدائية " أنشئت عام ١٩٢٧م "(١٧)

٦- سبيلين بجوار جامع سيدي علي الصعيدي(١٨).

٧- مكتب لتعليم أبناء المسلمين .

٨- الاهتمام بعمارة مدفن علي بيك البدراوي وكان اهتمامه نابعاً من توصيته بأن يدفن في هذا المدفن مع علي بيك البدراوي ، وقد دفن فيه تحقيقاً لرغبته (١٩).

نصت حجة وقفه علي عده شروط لأعمال الخير كان أحد شروطها تشييد مسجد علي أراض فضاء أوقفها مساحتها ٣٤٢٨ ذراعاً معمارياً ، وأن يكون المسجد معداً للصلاة وتقوم فيه الجمعة والجماعة وكامل العبادات الدينية وأذن للمسلمين بالأذان في المكان المذكور وإقامة الصلاة وأدائها فيه جهره .

---

(١٦) سلمت هذه المستشفي لوزارة الصحة نظير دفع مبلغ " ١٠٠٠ " ألف جنيه سنوياً .
دعوي رقم ١٣٣ لسنة ١٩٥٦ ، محكمة القاهرة الابتدائية ، دائرة الأحوال الشخصية من ورثة الواقف ضد وزارة الأوقاف .

(١٧) سلمت المدرسة إلي وزارة المعارف في يوليو ١٩٣٦م بموجب القرار الصادر من مجلس الوزراء وموافقة المحكمة الشرعية نظير دفع " ١٠٠٠ " ألف جنية سنوياً .
دعوي رقم ١٣٣ لسنة ١٩٥٦ ، محكمة القاهرة الابتدائية ، دائرة الأحوال الشخصية ، من ورثة الواقف ضد وزارة الأوقاف .

(١٨) أندثر السلبيلين وكانت أثارهم الي وقت قريب موجودة أمام جامع علي الصعيدي وكان يوجد نص تأسيس ولكن للأسف لم أعثرعليه وأكد على ذلك أ حسن المنسوب مديرعام الآثار الإسلامية بمنطقة آثاروسط الدلتا .

(١٩) أوقف أحمد باشا البدراوي ٢٥ فدان بسمنود لعمارة هذا المدفن والذي دفن فيه أحمد باشا عام ١٩١٠م وجُدد المدفن حالياً .

كذلك وقف قطعه أرض فضاء مساحتها ٩٧٧٠.١٦ ذراع وقف خيري محض لينشئ عليها مدرسة[٢٠] ، وصهريجاً للمياه وسبيل لسقاية المارة ومكتب لتعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف وقواعد الدين الحنيف ومبادئ اللغة العربية والحساب أسوه بالمكاتب الإسلامية .

وشرط إنشاء مدرسة ابتدائية لتخريج تلامذة الشهادة الابتدائية ، وأن يكون بها قسم لتعليم اللغات الأجنبية وقسم خاص لتعليم الصناعة مثل المدارس الأميرية كما خصص لها من ريع وقفه ما يلزم لشراء الفرش والسراج وأدوات التعليم وثمن كتب توقف علي طلبة العلم بها دون سواها ويدرس فيها النحو والصرف[٢١] ، وأن يكون التعليم فيها مجاناً ويصرف للفقراء والأيتام من التلاميذ الطعام اللازم لهم يومياً خبزاً وإداماً متوسطين ويصرف للفقراء واليتامي كل نفر كسوه لائقة كل ستة شهور وأن أولاد الفقراء مقدمون علي غيرهم والأيتام مقدمون علي الكل[٢٢] ، وشرط أن يصرف لعلماء المدرسة قماش من الجوخ المتوسط والقطن في شهر رمضان من كل سنة .

كذلك كان من شروطه إنشاء مستشفي لعلاج [٢٣] الفقراء وخصص من ريع وقفه ما يفي لتغطية نفقاته وأشترط في حجة وقفه أن يكون العلاج مجاناً ويصرف من الريع ما يلزم للمرضي من طعام وشراب ونحو ذلك حسب حالتهم الصحية وأن يلحق بالمستشفي صيدلية

---

(٢٠) هدمت المدرسة القديمة وأنشئت محلها مدرسة حديثة في شارع يعرف بشارع مدرسة البدراوي ولا يوجد أي أثار للمدرسة القديمة سوي الأرض .

(٢١) حجة وقف أحمد باشا البدراوي ، على الرغم من أن حجة الوقف نصت أن المسجد يكون للصلاة ، وتقام فيه الجمعة والجماعة ؛ إلا أنها لم تطلق مصطلح جامع ، ولعل السبب في ذلك أن مصطلح مسجد أدق ، ويتفق مع ما ورد بالقرآن الكريم حيث ورد مصطلح «مسجد ، المساجد ، المسجد الحرام » في القرآن بلفظها ثمانياً وعشرين مرة ، ولم يرد لفظ الجامع .

(٢٢) ربما كانت مدرسة البدراوي بسمنود علي غرار مدارس أحمد باشا المنشاوي بمدينة طنطا والتي أنشئت عام ١٩٠٣م ، ومدرسته بالسنطة والزقازيق ، ومدرسة الشياليين بجمرك الإسكندرية، حجة وقف أحمد باشا المنشاوي ص٦٠ ، إبراهيم البيومي غانم : الأوقاف والسياسة في مصر، دار الشروق ، ص ٩١.

(٢٣) هدمت مستشفي البدراوي وحل محلها مستشفي سمنود المركزي في شارع المستشفى حالياً .

يعين بها صيدلي قانوني مهمته تركيب الأدوية للمرضي وأن يستحضر بها أدوية جاهزة أسوه بالصيدليات الأخري وأن يرتب للمستشفي كل ما يصيره صالحاً لإقامة المرضي ومعالجتهم به من أطباء وممرضين .

كما أهتم بجامع الصعيدي حيث خصص ٢٥ فداناً مشاعاً من الأطيان الكائنة بزمام سمنود لتكون وقفاً علي مدفن علي بيك البدراوي ويصرف بعد وفاته منها علي مصالح زاوية علي الصعيدي وضريحه وإقامة الشعائر بهما وما يحتاج إليه المسجد من فرش وسراج وأجره وقاد وأمام وقاري يقرأ به ما تيسر من القرآن الشريف وقت الصلاة وسورة الكهف في كل يوم جمعه ونحو ذلك مما جرت به العادة في المساجد الإسلامية .

وانطلاقاً من حبه للعلم خصص مبلغاً نقدياً قدره عشرون جنيهاً يصرف سنوياً للمعهد الأحمدي بطنطا ومبلغاً مماثلاً لمعهد دسوق وكذلك أوقف الأوقاف علي طلبه العلم بالجامع الأزهر وجوامع كلا من سيدي الحسين ، السيدة زينب ، السيدة نفيسة ، السيدة سكينة، السيدة فاطمة النبوية ، السيدة رقية ، السطان الحنفي ، الأمام الشافعي ، الإمام الليث ، سيدي الدمرداش المحمدي ، سيدي أبو العلا الحسين ، سيدي علي زين العابدين[٢٤] ، ويخصص مبلغ ١٥٠ قرش لرجل معروف بالعالمية[٢٥].

كذلك أوقف أموالاً للصرف علي الموالد والمواسم الإسلامية كالمولد النبوي الشريف ، ليلة الإسراء والمعراج ، مولد كل من سيدي عز الرجال ، و سيدي أحمد البدوي بطنطا .

كذلك رتب رجلين من حفظة القرآن الكريم يعطي كل منهم مائة قرش بالوقف – كذلك أربعه كتبة من المسلمين يعرفون حساب الدوبيا[٢٦] وإنشاء سجل المستحقين لقيد من يتوفي منهم وما أعقبه من الذرية .

---

(٢٤) خصص خمس جنيهات سنوياً لطلبه العلم بالمساجد المذكورة ، حجة وقف أحمد باشا البدراوي .

(٢٥) حجة وقف أحمد باشا البدراوي .

(٢٦) حساب الدوبيا : حساب يستخدم في الدوائر الزراعية وغيرها ، وهو حساب دقيق يعرف بطريقة القيد المزدوج في إمساك الدفاتر ، ويقال إن أهل جنوة الإيطالية ابتدعوه قبيل عام ١٣٤٠م.

وكان حريصاً علي كسب الثواب مستعجلاً له يريد اغتنام الفرصة وذلك وفقاً لنص الوثيقة فرتب في بيته يومياً عشرة من أهل الصلاح يصلون علي النبي كل واحد يقرأ ألفاً كاملاً ويهدون ثواب ذلك إلي روح الواقف وأصوله وفروعه كذلك يخصص عشرة من الفقهاء يقرؤون القرآن يوم الخميس والجمعة علي مدفن الواقف .

ومن نوازعه الإنسانية رفقه بخدمه الذين يعملون لديه ، والدليل على ذلك شرطه أن يصرف مبالغ محددة للخدم مدي الحياة ، ومنها إلي أولادهم وذريتهم ونسلهم وعقبهم .

وحدد أسماء مجموعة من الشخصيات دونت بحجة وقفه كنظار على الوقف هي علي التوالي (السيد حسن القصبي ، محمد بيك عثمان – علي بك المنزلاوي – الشيخ محمد النحاس – يوسف سنبل – حسن افندي خيري البدراوي) ثم لمن يقرره قاضي المسلمين الشرعي من ذوي الأمانة والكفاءة المشهورين بالصلاح والتقوي والعفة .

علي الرغم من نيته بناء المسجد ، فإنه توفي قبل أن يشرع في بنائه عام١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، وورد بأحد النقوش علي المسجد أنه أنشئ كوقف لأحمد باشا البدراوي ، وجاء النص كما يلي:«هذا المسجد وقف أحمد باشا البدراوي ، وتم بناؤه عام ١٣٤٦ هـ » وأشير في نص آخر إلي أحمد باشا البدراوي بالمرحوم هكذا " إنشأه علي بيك المنزلاوي[٢٧] ناظر وقف المرحوم[٢٨] أحمد باشا البدراوي " وعلي ذلك فإن الذي أنشأ المسجد علي بيك المنزلاوي ناظر وقفه .

---

(٢٧) أنشأ علي بيك المنزلاوي مسجد في قرية أبي صير بسمنود وذلك حسب ما ورد في نص علي منبر مسجده والذي سجل عليه اسمه وتاريخ ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩ ، نشر هذا المنبر الزميل محمود الجندي وقرأ التاريخ علي المنبر ١٢٠٦ هـ - ١٧٩١م . محمود الجندي : أشغال الخشب بعمائر وسط الدلتا الدينية منذ الفتح العثماني حتي نهاية القرن الثالث عشر الهجري ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعه طنطا ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م ص ٧٣ .

(٢٨) ناظر وقف : جرت العادة أن يعين لكل وقف ناظر يشرف عليه ويرعي مصالحه ويحصل إيراده وقد يكون هذا الوقف عقاراً أو أرضاً أو مؤسسة دينية أو خيريه أو غير ذلك ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف علي الآثار العربية ، ج ٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ١٢١٥ .
من اختصاصات ناظر الوقف أن يقوم برعايته والعمل علي إنمائه وحسن استغلاله طبقاً لشروط الواقف .

ويتكون المسجد من وحدات معمارية متعددة الأغراض يغلق عليها باب رئيسي يؤدي الي ممر يوصل إلي صحن كبير مكشوف به ميضأه ويوجد به ملحقات عبارة عن حجرات تخزين وساقية وكتاب ومزملة ومسجدين حالياً أحدهما للرجال والثاني للسيدات .

ويتكون التخطيط من مسجدين (شكل رقم ١)

يستخدم المسجد الأول حالياً كمصلي للسيدات (المسجد الصيفي) ، ويتكون من مساحة مستطيلة مقسمة إلي ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين تتكون كل منهما من ثلاثة عقود مدببة محمولة على عمودين مثمنين من الرخام ، عمودية علي جدار القبلة، وتتوسط حنية المحراب جدار القبلة، وكانت المساحة المستطيلة محاطة بجدران من ثلاث جهات ما عدا الجهة الجنوبية الغربية التي كانت مفتوحة علي الصحن وتطل عليه من طريق بائكة مكونة من ثلاث عقود مدببة محمولة علي عمودين مثمنين ولكنها سدت حالياً بجدار حديث لتستخدم كمصلي للسيدات.

ويتكون المسجد الثاني (المسجد الشتوي والمخصص للرجال حاليا) من مساحة مربعة مقسمة إلي أربعة أروقة بواسطة بائكتين تتكون كل بائكة من أربعه عقود مدببة محمولة علي ثلاثة أعمدة أسطوانية موازية لجدار القبلة والذي تتوسطه حنية المحراب .

ورد ذكر الواجهة البحرية " الشمالية الشرقية» للمسجد الأول بحجة الوقف بأنها تنتهي بشارع ورثه سليمان يونس وطولها ٢٨ ذراع وسدس ذراع[٢٩] ، وتعد الواجهة الرئيسية ، وتطل علي شارع العمدة حالياً

- محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ٣٠٤ .
- محمد عفيفي : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في العصر العثماني ، ص٢٠.
- جدير بالذكر أن مصطفي باشا النحاس كان ناظراً علي وقف أحمد باشا البدراوي وذلك عام ١٩٣٦م حيث أفادت بذلك وثيقة صادره من محكمة طنطا الشرعية بتاريخ ١٩٣٦/٥/٣١م ، وهو غير مسجل في جملة النظار الذين حددهم أحمد باشا البدراوي.

(٢٩) حجة وقف أحمد باشا البدراوي الحدود المذكورة بالحجة هي حدود الأرض الفضاء التي أوقفها أحمد باشا ، ولذلك يوجد بعض الاختلاف في الطول وهذا أمر طبيعي .

، وطولها ٢٥م ، وتحتوي علي المدخل الرئيسي وقاعدة المئذنة يتخللها خمس دخلات مستطيلة رأسية يتوج كل منها صفان من المقرنصات ذات دلايات ويعلو الواجهة كورنيش بارز خالي من الزخارف يتوجه صف من الشرفات المثمنة، وتنقسم الدخلات إلي مستويين الأول سفلي والثاني علوي تتشابه في كثير من التفاصيل خاصة في المستوي العلوي وتوجد كتلة المدخل في أقصي الطرف الشمالي من الواجهة ، شكل رقم (٢) لوحة (١).

يبلغ اتساع كتلة المدخل ٣م ، يتخللها حجر غائر بعمق ٦٥سم علي جانبية جلستين مربعتين ترتفع كل منهما عن الأرض بمقدار ٧٣سم يعلوهما نقش كتابي بالخط الثلث نفذ بالحفر البارز نصه (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)[٣٠] .

يعلو هذا النقش إطار من جفت لاعب ذي ميمات يحيط بكتلة المدخل إلي قمتها .

يتوسط كتلة المدخل فتحه باب مستطيلة باتساع ١.٧٥م وارتفاع ٣.٩٥م يغلق عليها مصرعان من الخشب يتكون كل منهما من حشوات مربعة ومستطيلة بها زخرفة المفروكة ، يعلوها عتب مستقيم يعلوه نفيس ثم عقد عاتق يعلوه مستطيل ينتهي بقوسين متقابلين ، به نقش كتابي بالخط الثلث نفذ بالحفر البارز نصه " هذا المسجد وقف المرحوم أحمد باشا البدراوي تم إنشاؤه سنة ١٣٤٦ هجرية " (شكل رقم ٣) .

يعلوه حنية معقودة بعقد نصف دائري يتقدمها حنية أخري يتخللها نافذة يغشيها تغشية من الخشب الخرط بها زخرفة علي شكل مشكاه ، ويحيط بالحنايا والجزء الذي يعلو فتحه الباب أطار من الجص به زخرفه الجفت اللاعب ذي الميمات ويوجد علي جانبي الحنية مربع محاط بإطار من جفت لاعب به أربع ميمات يتوسطة مربع أصغر به زخرفة تشبة خوذه قبة مقصصة .

يعلو هذان الشكلان مربعان آخران يتوسط كل منهما شكل نجمة ثمانية الرؤوس ، يتوج كتلة المدخل عقد«ثلاثي الفصوص» مدائني، شغل الفص العلوي بزخارف إشعاعية غاية في الإتقان تخرج من شكل حنية

---

(٣٠) سورة التوبة : الآية رقم (١٨) .

معقودة بعقد مدبب، أما الفصان الجانبيان فشغل كل منهما بأربعة صفوف من المقرنصات بعضها تتدلى منه دلايات، ويحيط بالعقد الثلاثي إطار بارز ، أما كوشتي العقد فزينت بزخارف نباتية عبارة عن أوراق نباتية محوره "زخرفة الرومي" وتمتد الواجهة إلي يمين الناظر إلي كتلة المدخل وتقسم إلي خمس حنايا رأسية أتساع كل منها ١.٩٥م وعمقها ١٠سم بها مستويين الأول سفلي يبدأ بجوار المدخل بفتحة مزغلية يتوجها عقد مفصص يحيط به عند قمته شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص " ضاع جزء منها " يحيط بها أطار من جفت لاعب ذي ميمات ، يتوسط الحنية الثانية فتحة باب مستطيلة أتساعها ١.٥٠م وأرتفاعها ٣.٩٥م يغلق عليها مصراعان من الخشب تزينهما أشكال هندسية من مربعات ومستطيلات وزخرفة المفروكة ، يعلو فتحه الباب عقد عاتق يزينه صف من مقرنصات ذات دلايات تفنن المعمار في تنفيذها تشبه بائكة ذات عقود مدببه ، أما الحنايا الثلاث الباقية ففتح بكل منها نافذة مستطيلة أتساعها ١.٣٠م وارتفاعها ٢م تغشيها تغشية معدنية قوامها زخرفة المفروكة يغلق عليها من الداخل مصراعان من الخشب وتتشابه جميع النوافذ بالمسجد سواء داخلية أو خارجية وينتهي المستوي الأول من الواجهة والحنايا بعتب يعلوه نفيس ثم عقد عاتق بشكل صنجات معشقه ملونه باللونين الأبيض والأحمر[٣١] يعلوها أشرطة مستطيلة نقشت فيها نقوش كتابية بالخط الثلث نفذت بالحفر البارز نصها في الحنايا علي التوالي " ياقومنا أجيبوا داعي الله -[٣٢] مسجد البدراوي باشا – قرة للناظرين – وحي الحق يتلو – نعم أجر العاملين " .

أما المستوي الثاني فيتكون في جميع الحنايا من عقد مدبب يتخلله قنديلية بسيطة عبارة عن مطاولتين من الجص المعشق بالزجاج يعلوه قمرية مستديرة " مدهونة حالياً بدهان حديث " ويحيط بالحنية جفت لاعب ذي ميمات تعلوه المقرنصات ثم كورنيش بسيط ركبت عليه الشرفات المسننة .

يفضي المدخل الرئيسي إلي ممر تفتح عليه الواجهة الشمالية الغربية للمسجد الأول وتبدأ بدخلة أتساعها ٢م وارتفاعها ١.٤٨م وعمقها

---

(٣١) دهنت حالياً بألوان حديثة ولكن من خلال ملاحظة بعض الأجزاء التي ضاع منها الدهان الحديث يظهر اللون القديم الأحمر واضحاً .

(٣٢) سورة الأحقاف الآية رقم ٣١ .

٥٨سم ، مما أتاح وجود جلسة من حجر جيري ، وترتفع الدخلة عن الأرض ٥٠سم[٣٣]، ويتوجها عقد نصف دائري يجاورها حنيتين تتشابه مع الحنايا بالواجهة الرئيسية ، أما الواجهة الجنوبية الغربية فتفتح علي الصحن ببائكة مكونة من ثلاثة عقود مدببة محمولة علي عمودين مثمنين من الرخام قاعدتهما مربعة[٣٤] ٥٠سم × ٥٠ سم .

وتنتهي تلك الواجهة بغرف تخزن بها بعض الأغراض ، ويتوج الواجهة كورنيش بسيط وشرفات مسننة .

يؤدي الباب حالياً إلي مساحة مستطيلة تقريباً مقسمة إلي ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين تتكون كل بائكة من ثلاثة عقود مدببة محمولة على عمودين مثمنين من الرخام وعمودية على جدار القبلة، ويتوسط جدار القبلة حنية المحراب وهي حنية نصف دائرية بعمق ٦٥م وأتساع ١٣٣سم

أما الجدار الشمالي الغربي المقابل لجدار القبلة فتوجد به فتحه باب تؤدي إلي غرفة تخطيطها شبه منحرف بطول أضلاع ٨م ، ٤.٩٠م ، ١.٥٠ [٣٥].

وفي أقصي الجدار الشمالي الغربي توجد دخلة بها باب المئذنة ، وهو مستطيل معقود بعقد موتور اتساعه ٧٥ سم وارتفاعه ٢.٢٥م يغلق عليه مصراع من الخشب حديث وقاعدة المئذنة يتوسطها عمود اسطواني من الحجر تدور حوله درجات سلم حجرية أيضاً يؤدي إلي سطح المسجد[٣٦] أما الجدار الشمالي الشرقي فتوجد به أربع دخلات يتخلل كل منها فتحة شباك من الداخل والقنديلية .

---

(٣٣) ربما استخدمت هذه الدخلة كمزملة لوضع أواني الشرب وخاصه أنها توجد في جزء يعد كملقف للهواء .

(٣٤) سدت البائكة حديثاً بجدار من الطوب الآجر ، وفتحت فيه ثلاث شبابيك ومدخل صغير .

(٣٥) هذه الغرفة مدهونة بدهان حديث بها مجموعة من المقتنيات عبارة عن دكة المقرئ وسيف وعدد (٢) ستر وفانوس ، وقمة فانوس ، ودولاب ساعه خشبي.

(٣٦) تهدمت المئذنة ولا يوجد سوي قاعدتها فقط .

يحتوي المسجد الثاني علي أربع واجهات ، تفتح الواجهة الشمالية الغربية علي الصحن وتمتد بطول ٧٠.٢٠م ويتوسطها كتلة المدخل (شكل ٤) التي تبرز عن الواجهة بمقدار ٨٠ سم واتساعها ٤.٢٥م ، يتوسط كتلة المدخل فتحه باب مستطيلة باتساع ١.٥م وارتفاع ٣.٢٥م يغلق عليها مصراعان من الخشب ، يتكون كل مصراع منهما من حشوات مربعة ومستطيلة شغلت بزخرفة المفروكة ، وتقع في حجر غائر يتوجه عقد ثلاثي الفصوص «مدائتي»[٣٧] علي جانبيه جلستين مستطيلتين ، ترتفع كل

---

(٣٧) العقد « الثلاثي الفصوص » المدائني يتكون من ثلاثة فصوص : يمثل الفص العلوي رأس العقد وتاجه وهو عبارة عن طاقية معقودة بعقد مدبب غالبا ، أما الفصين السفليين فهما عبارة عن قوسين جانبيين تركز عليهما رجلي عقد الطاقية وصنج هذا العقد منتظمة على الرياش كما هو معروف في مصطلح معلمي المعمار. للاستزادة :

- Rivoir (B.I.) : Muslem Architectore and developments) Oxford , 1908, p27.
- Brigys: Muhummad Architectore in Egypt Palestine , Oxford, 1924, p 37.
- علي بهجت ، ألبير حيريل : حفائر الفسطاط ، ترجمة علي بهجت ، ومحمود عكوش ، القاهرة ، ١٩٢٨م ،
- محمد مصطفى نجيب : مدرسة خاير بك بباب الوزير ، ماجستير «غير منشورة» ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص٧٩ .
- مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها ، الملحق الثاني ، دكتوراه « غير منشورة» ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ١٩٩ ، ص٢١٥.
- عبد اللطيف إبراهيم : دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري ، معجم المصطلحات الفنية .
- محمد حمزة الحداد : المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنصوص الأثرية والوثائقية والتاريخية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص٦٤.
- محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة الإسلامية في مصر، المدخل ، ص١٦٤.

للاستزادة عن أصل العقد المدائني :

- أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، ص٢٩ .
- فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ، المجلد الأول ، عصر الولاة ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص٣٠٧ .
- كمال الدين سامح : العمارة في صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والطباعة ، القاهرة ، د.ت ، ص ٦٨ ، ٧٦ .

منهما عن الأرض بمقدار ١م ، ويعلوهما شريط به نقش كتابي بالخط الثلث نفذ بالحفر البارز نصه من اليسار (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا" [٣٨] ، ويعلو فتحة الباب عتب يزينه شكل مستطيل ينتهي من طرفيه بشكل ورقة نباتية ثلاثية به نقش كتابي نفذ بالحفر البارز نصه (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ)[٣٩] (شكل ٥)، يعلوه نفيس ثم عقد عاتق ثم شكل مستطيل ينتهي من طرفية بورقة نباتية ويخلو من الزخارف دهن بدهان حديث [٤٠] .

ويحيط بالعتب وبتلك المساحة أطار من جفت لاعب ذو ميمات ينتهي بأشكال مربعة بواقع مربعان علويان واثنان سفليان يحدهما أطار من جفت لاعب بداخله نجمة ثمانية الرؤوس يتوسطها شكل يشبه خوذة قبة مفصصة ويستمر الجفت اللاعب يحيط بنافذة معقودة بعقد نصف دائري مغشاة بتغشية من الخشب الخرط بها شكل إبريق، ويعلو النافذة العقدالثلاثي (المدائني) ، والذي شغلت طاقيته "الفص العلوي " بزخرفته إشعاعية، أما الفصان الجانبيان منه فمدهونة بدهان حديث ، ولكن يوجد بها آثار لمقرنصات ، أما كوشتي العقد فيوجد بكل منهما دائرة الأولي نقش فيها لفظ الجلالة «الله » والثانية بها اسم «محمد» صلي الله عليه وسلم ، ويجاور كل منهما دائرة كبيرة تخرج منها ثلاث أشكال ميمة ، ويحيط بحجر المدخل أطار من جفت لاعب ذو ميمات ، ويتوج كتلة المدخل شرفات مسننه تتشابه مع تلك التي تتوج واجهات المسجد ، ويتخلل تلك الواجهة ثلاث حنايا مستطيلة رأسية اثنان علي يمين المدخل

- سعاد ماهر : العمارة الإسلامية على مر العصور ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص٣٤ .
- عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٢٧٥ .
- عبد السلام أحمد نظيف : دراسات في العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م ، ص٤٨ .
- تفيده عبد الجواد : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا ، ص٣١٣ .

(١) قرآن كريم : سورة الجن ، آية رقم ١٨ .
(٢) قران كريم : سورة المؤمنين ، الآيتان ، ١ ، ٢ .
(٣) من المحتمل أنه كان يوجد نقش كتابي في هذا المكان ولكنة ضاع مع الوقت ودهن مكانة بدهان حديث .

وواحدة علي اليسار تنقسم إلي مستويين وتتشابه تماماً مع الحنايا بالواجهة الرئيسية التي سبق وصفها في المسجد الأول ، يتوصل إلي مدخلها عن طريق سلم مكون من سبع درجات من الرخام .

تمتاز الواجهة الجنوبية الغربية باحتوائها علي نقش كتابي يتضمن تاريخ الإنشاء واسم المنشئ وتمتد تلك الواجهة بطول ٢١.٥٠م [٤١] يتوسطها كتلة المدخل وتبرز عن سمت الواجهة بحوالي ٨٠سم ، يتوسط كتلة المدخل فتحة باب مستطيلة ، يغلق عليها مصراعان من الخشب ، وتقع في حجر غائر يتوجهه عقد ثلاثي الفصوص مدائني، علي جانبية جلستان تعلوهما نقوس كتابية تتشابه في مضمونها مع الموجودة علي المدخل الشمالي الغربي (شكل ٦، لوحة ٣، ٤)، ويعلو فتحه الباب نقش كتابي نفذ بالحفر البارز ونصه :

" لله مسجد وقف قد شاده المنزلاوي "

" أرخه بشــري التهاني * لأحمد البدراوي "

١٣٤٦ ٥١٢ ٤٩٧ ٨٣ ٢٥٤ (شكل (٧)

زينت طاقية العقد الثلاثي المدائني " الفص العلوي " بزخارف نباتية ، أما الفصان الجانبيان فشغل كل منهما بصفين من المقرنصات أما كوشيتي العقد فزينت بزخارف نباتية[٤٢] وتتشابه الحنايا الرأسية في عددها وشكلها مع الحنايا بالواجهة الشمالية الغربية وفتح بالحنية الأخيرة باب حديث .

تمتد الواجهة الجنوبية الشرقية بطول ٢٤.٥٠م ، يتخللها ثلاث حنايا رأسية تتشابه مع الحنايا في باقي الواجهات، ويتوسطها بروز نصف دائري هو بروز حنية المحراب من الخارج ، وبروز حجره الأمام.

تتشابه الواجهة الشمالية الشرقية مع باقي الواجهات في وجود الحنايا الرأسية وعددها ثلاث حنايا وتوجد فتحة باب تؤدي إلي الممر بين المسجدين .

---

(١) ذكرت حجة الواقف الحد القبلي " الجنوبي الغربي " للأرض الفضاء للمسجد بطول ٤٥ ونصف ذراع وثمن ذراع .

(٢) يبدو أن هذا المدخل جددت بعض أجزائه ، ومن المنطقي أن يتشابه في زخارفه وتفاصيله المعمارية مع المدخل الشمالي الغربي .

يفضي المدخل إلي مساحة مربعه تقريباً (شكل٩، لوحة٥) ، طول الضلع ١٩.٥×٢٠م قسمت إلي أربعه أروقة بواسطة ثلاث بائكات عقودها مدببة وموازية لجدار القبلة محمولة علي أعمدة أسطوانية من الرخام الأبيض تتكون من قواعد مربعة مشطوفة الأركان عن طريق مثلث مقلوب قاعدته لأعلي وقمته لأسفل ويطوق البدن أعلي القاعدة مباشرة حزام معدني وينتهي البدن بحزام أسطواني ويعلو الأعمدة تاج به تجاويف معقودة بعقود مدببة يعلوه طبلية مربعة بها صف من المقرنصات ترتكز على رجل العقد وتخرج منها أربطة معدنية يتوسط جدار القبلة حنية المحراب وعمقها ٨٠سم واتساعها ١.٩٦م ، وعلى جانبيها عمودان رخاميان إسطوانيان بقواعد ناقوسية وتيجان تشبه زهرة اللوتس وهي معقودة بعقد نصف دائري مدهونة بدهان حديث ، ومقسمة إلى مستويات تجمع بين زخارف متنوعة نباتية وأشكال الطبق النجمي وصفوف من البوائك ، ويحيط بها إطار من زخرفة الجفت اللاعب يعلوها شريط كتابي نصه : (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً) [٤٣](شكل رقم٨).

ويوجد على يسار المحراب منبر مصنوع من الخشب قاعدته بطول ٣.٤٥م وعرضها ٨٧سم يشتمل على باب المقدم وبه فتحة باب يغلق عليها مصراعان تزينها أشكال هندسية وركب على كل مصراع مطرقة[٤٤]

---

(١) سورة آل عمران : الآية رقم ٣٧ .

(٢) المطرقة : كلمة عربية مشتقة من المصدر طرق أي ضرب.

- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/ ١٣١١ م) : لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله ، هاشم الشاذلي ، ج٥ ، القاهرة ، د.ت ص ٢٦٦٢ .

لم يكن الغرض من وجود المطرقة هنا الطرق على الباب ولكن سبب وجودها هو تسهيل غلق الباب .

للاستزادة عن المطرقة :

- حسن الباشا : من التراث الإسلامي مطرقة الباب ، مجلة منبر الإسلام ، العدد١٢ ، السنة ٢٦ ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

- ناصر الحارثي : مطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني ، دراسة أثرية ، مجلة الدارة ، عدد ٢ ، السنة ٢٠ ، الرياض ، سنة ١٤١٥هـ.

- حسام طنطاوي : مطارق الأبواب في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ،٢٠٠٥م .

تتكون من قاعدة دائرية ملساء تخرج منها عروة «مقبض» يتدلى منها أداة الطرق على شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص وركبت في الباب عن طريق شريط معدني بواسطة مسامير معدنية .

يحيط بها أطار من أفرع نباتيه متداخلة تنتهي بأوراق نباتيه يعلو الباب حشوه مستطيلة بها نقش كتابي منفذ بالصدف كتب بالخط الكوفي المربع نصها: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)[٤٥] وعلي الجانبين توجد حشوتان مربعتان بكل منهما شكل دائري في الوسط ويحيط به أربع دوائر في الجهات الأربع، ويعلو باب المقدم صدر مقر نص يعلوه شكل قبه ضحلة يتوجها أطار من زخارف عبارة عن ورقه نباتيه ثلاثية تخرج من فروع نباتيه ويتكرر هذا التكوين يعلو شكل فصوص تخرج منها أشكال عقود مدببه ويحيط بباب المقدم من جميع الجوانب حشوات مربعه ومستطيلة عليها كتابات ففي الجهه الجنوبية الغربية منها يوجد نقش كتابي نصه (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدا "[٤٦] في الجهة الشمالية الشرقية (وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتي الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللهَ)[٤٧] .

ويوجد خلف باب المقدم أعلي فتحه الباب ثلاث حشوات الوسطي مستطيلة والجانبيتان مربعتان بكل منها نقش كتابي منفذ بالحفر البارز سجل الأوسط في سطرين هما :

" صناعة هذا المنبر بورشة الشركة "

" سنة ١٣٤٧ بدمياط سنة ١٩٢٩ "

والنقش علي الجانب الأيمن " الله جل جلالة "

والنقش علي الجانب الأيسر " محمد عليه السلام "

وتتجلي أروع النماذج لزخرفة الأشكال الهندسية في ريشتي المنبر وقوامها أطباق نجمية وأنصافها ، ويعد درابزين المنبر من النماذج التي تمتاز

- تفيده محمد عبد الجواد : مطارق الأبواب بعمائر وسط الدلتا ورشيد منذ القرن ١٢هـ إلى النصف الأول من القرن ١٤هـ /١٨ -٢٠م ، دراسة أثرية وفنية ، مجلة العصور ، العدد٢٤،ج١، السنة ٢٠١٤م .

(٤٥) سورة التوبة : الأية رقم (١٨)

(٤٦) سورة الجن : الآية رقم ١٨ .

(٤٧) سورة التوبة الآية رقم ١٨ .

بالثراء الزخرفي حيث تنوعت حشواته بين الشكل المربع والمستطيل ومنفذه بأنواع الخرط .

ويغلق على كل من بابي الروضة مصراع من الخشب عليه زخارف قوامها أشكال هندسية عبارة عن أشكال نجمية ذات سته رؤوس وأشكال ثمانية ويحيط بفتحه الباب أطار من فروع نباتيه تنتهي بأوراق، ويعلوه ثلاث حشوات يعلوها منطقة مربعه بها زخارف هندسية قوامها الطبق النجمي .

ويؤدي باب المقدم إلي درجات سلم توصل الي جلسة الخطيب ولها حاجزان من حشوات مربعه ومستطيلة .

أما ظهرها فيتميز بوجود نقش كتابي مسجل في خمسة أسطر مكتوب بالخط الثلث ومنفذ بالحفر البارز لونت الكتابات باللون الأبيض علي أرضية باللون البني الغامق نصها :

" رحم الله أحمد البدراوي "

" صنع الصالحات صنعاً جميلاً "

" فاذكر الباقيات عنه وأرخ "

" أثــر دائــم الثـــواب جــزيلاً "

٧٠١ ٥٥ ٥٤٠ ٥١ سنة ١٣٤٧

يعلو النقش الكتابي شكل عقد نصف دائري قمته تأخذ شكل الميمة وتملؤه زخارف نباتية ويعلوه دائرة بها كتابات علي شكل الطغراء[٤٨]، نصها « علي ولي الله كليم الحسين» .

---

(١) الطغراء أو طغري لفظ تركي وسلجوقي يعني الرمز أو العلامة الخطية لملك الأيغور ثم للسطان السلجوقي من بعد ثم للسلطان العثماني وأصبحت الطغراء بمرور الزمن شعار الدولة أو رمزاً لاسمها ولم يكن الحاكم يوقع بها علي الأوامر المالية والغرامات فحسب بل كان يوقع بها أيضاً علي جميع الأملاك وأصل اللفظ طغراء مرادف للفظ الفارسي نشان أو نشنه أو نيشان من الجمع العربي نياشين ومعناه العلامة مرادفة في اللغة العربية : توقيع :
محمد بيومي : الطغراء العثمانية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة / ١٩٨٥ م ص ٤٠ .

وعلي جانبها شكل وريده وأوراق نباتيه ، ويحيط بالدائرة زخارف تشبه الشرفات وأشكال هندسية ، أما سقف جلسة الخطيب فعبارة عن قبه مفصصه ترتكز علي مناطق أنتقال بشكل مثلث مقلوب يعلوها من الخارج شكل قبة ضحلة مزخرفة بزخارف نباتية " زخرفة الرومي " تنتهي قمة القبة بحزام يتخلله شكل ورقة نباتيه وأشكال عقود مدببة يعلوها إطار دائري ركبت عليه خوذه قبة مفصصة يخرج منها قائم أسطواني ينتهي بشكل هلال .

يتشابه هذا التكوين مع الموجود أعلي باب المقدم .

والميضأة ذات تخطيط مثمن طول ضلعه ٢.٢٠م مقامة على ثمانية أعمدة رخامية تحمل كورنيش تعلوه قبة ضحلة كالطبق يعلوها قمة تشبه تلك الموجودة أعلى باب المقدم وجلسة الخطيب في المنبر داخل المسجد ، دهنت جميعها بدهانات حديثة .

أما الساباط[٤٩] (لوحة ٦) عبارة عن قنطرة من الخشب يصعد إليها عن طريق درجات سلم تعلو المسجد الأول توصل إلى ممر عليه درابزين من الخشب عبارة عن سدايب خشبية بسيطة توصل إلى سطح المسجد الثاني.

وتعد الطغراء من أهم العناصر الزخرفية الكتابية الموجودة بشعار الدولة العثمانية ، وكانت تعطي الصفة الرسمية لأي شيء توقع عليه ، وعلى هذا وجدت في الشعار الرمزي للدولة العثمانية .

- عبد المنصف سالم حسن: شعار العثمانيين على العمائر والفنون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (١٨-١٩م) ، وحتى إلغاء السلطنة العثمانية دراسة فنية ، مجلة كلية الآثار ، العدد ١٠ ، ٢٠٠٥م ، ص١٧٢.

(٤٩) ساباط : عبارة عن سقيفة بين دارين أو بناءين أو حائطين تحتهما ممر أو طريق.

- محمد محمد أمين ، ليلى عبد اللطيف : المصلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠- ١٥١٧م) ، دار النشر بالجامعة الأمريكية ، القاهرة ، ص٦٠ .

- ورد ذكرها في القرآن الكريم (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَمَا) [سورة الأعراف: الآية رقم١٦٠] ، والسبط في اللغة: الطويل ، ورجل سبط اليدين سخي .

للاستزادة :

- الفيروزابادي (مجد الدين بن يعقوب) : القاموس المحيط ،جـ١ ، ط٢ ، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م ، ص٦٠٢.

ويوجد عدد آخر من الملحقات بالمسجد منها غرف للتخزين ومكان لمكتبة وآخر يقال أنه مكان ساقية ومئذنة حديثة .

تنوعت مواد البناء المستخدمة في بناء المسجد ، وبُنِي أغلبه بالطوب الآجر(٥٠) المكسو بالملاط، وهذه الطريقة هي الأكثر شيوعاً في بناء عمائر إقليم الدلتا(٥١) نظراً لتوفر تلك المواد ، بالإضافة إلى استخدام الآجر استخدم الحجر في بناء قاعدة المئذنة خاصة العمود الاسطواني بوسط القاعدة ودرجات السلم الحلزوني(٥٢)، كذلك استخدم الحجر في واجهة مضيفة أحمد باشا البدراوي والمدخل الرئيسي بها(٥٣)، واستخدم على نطاق ضيق في عمائر الدلتا ، ومع ذلك وجدت نماذج بنيت من

---

(٥٠) الآجر : كلمة فارسية معربة ومنها لغات : أجر ، وباجور ، وآجرون وهي تعريب أكور بمعنى الطوب المحروق .
- ابن منظور« أبو الفضل جمال الدين مكرم بن منظور الإفريقي المصري ٧١١هـ»: لسان العرب، جـ٤، ط بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٥٦٢.
- محمد أمين ، وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية في وثائق الوقف المملوكية ، ص٨٧.

(٥١) من أمثلة المساجد التي شدت بالطوب الآجر في الدلتا جامع الخطباء بقرية محلة أبو علي «مركز دسوق» ، جامع حمودة بيك بقرية برما«غربية»١٢٨٣هـ/١٨٦٦م ، جامع العمري بشباس الشهداء «منوفية» ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م ، جامع الططاوي بمحلة منوف «غربية» ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م ، جامع حسني باشا بنواج ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م .
- تفيده عبد الجواد : الآثار المعمارية بوسط الدلتا ، ص٢٩٥.
استخدم الآجر كمواد بناء منذ بداية العصر الإسلامي ، ومن الأمثلة على ذلك قصر المشتى وقصر الطوبة .
للاستزادة :
- كريزويل: الآثار الإسلامية الأولى،نقله إلى العربية عبد الهادي عبلة، دار قتيبة، دمشق ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص١٨٨.

(٥٢) استخدم الطوب والحجر في البناء بمجموعة الشيخ محمد رمضان المعمارية بقرية أبيار بمحافظة الغربية .
- تفيده عبد الجواد : مجموعة الشيخ رمضان المعمارية بأبيار بمحافظة الغربية أواخر القرن ١٣هـ/١٩م ، مجلة كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، عدد ٣٣، ٢٠١٠م ، ص٥٠٧ .

(٥٣) اندثرت المضيفة حالياً ولكن اطلعت على الصور الموجودة لدى أحفاد أحمد باشا البدراوي والتي تضح فيها طريقة بناء الواجهة وزخرفتها البسيطة .

الحجر[٥٤]، كذلك استخدم الر خام في الأعمدة ، واستخدمت المعادن في الأربطة التي تربط بين الأعمدة وتعلق بها وسائل الإضاءة .

للوهلة الأولى يتبادر إلى الذهن أن تخطيط هذا المسجد ينتمي إلى التخطيط المصري المحلي الموروث ، حيث يتكون من مساحة مستطيلة مقسمة إلى أروقة بواسطة بوائك دون الصحن أو الدور قاعة ، وهذا أمر طبيعي ؛لأن هذا التخطيط يعد أكثر أنواع التخطيطات شيوعاً وانتشاراً في القاهرة[٥٥]، وفي الأقاليم التي لم تتأثر بالتخطيط العثماني الوافد[٥٦]، وبتدقيق النظر في تكوين هذه العمارة يتضح وجود مسجدين أحدهما كان مفتوحاً على الصحن وهو المسجد الأول والثاني مغلق ويتقدمه الصحن أيضاً ، وبناء عليه فإن تخطيط المسجد الثاني يتكون من قسمين أساسيين أحدهما مكشوف والثاني مغطى أي بيت الصلاة والحرم[٥٧]، وعلى هذا قد

---

(٥٤) على الرغم من قلة استخدام الحجر في عمائر الدلتا فإنه استخدم في بعض الأمثلة ، وورد ذكره في الوثائق مثال : واجهة سبيل علي بك الكبير بمدينة طنطا ١١٨٤هـ.
- أرشيف وزارة الأوقاف : وثيقة رقم ٧٤٣، سطر ٣٧٨ ، ٣٨٣.
كذلك بنيت واجهة مصنع الطرابيش بفوة ، وواجهة سبيل الست مباركة بطنطا ١٢٩٢هـ/١٨٧٤م، من الحجر ، ويوجد العديد من اللوحات التأسيسية المصنوعة من الحجر في عمائر مختلفة .
- تفيده عبد الجواد : الآثار الإسلامية بوسط الدلتا ،ص١٨٨ ، ص٢٧٣.
كذلك بنيت واجهة زاوية أحمد بيك الشريف بأبيار ١٢٨٥هـ /١٨٦٧م بالحجر .
- تفيده عبد الجواد : زاوية أحمد بيك الشريف ، مجلة كلية الآثار بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، سنة٢٠٠٨م.

(٥٥) محمد حمزة الحداد:موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي ٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م ، المدخل ، زهراء الشرق ،١٩٩٨م ، ص٨٠ ، ٨١.

(٥٦) انتشر هذا التخطيط « الأروقة دون الصحن » بمساجد الدلتا في عصر الأسرة العلوية ، ومن أبرز نماذجه جامع الخطباء بقرية محلة مرحوم ١٢٢٢هـ/١٨٠٧، جامع حمودة بيك بشباس الشهداء ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م ، جامع القنائي بفوة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، جامع أبو النضر شتا بقرية أبو مندور ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م .
للاستزادة : تفيده عبد الجواد : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا ص ص ٢٨٥ ، ٢٨٦.

(٥٧) محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة الإسلامية في مصر ، المدخل ، ص٩٣.
- انتشر تخطيط المسجد ذي الأروقة دون الصحن في مساجد مصر في الدلتا والإسكندرية والصعيد وخارج مصر في تركيا والهند ويرجح البعض أن صغر المساحة هو الذي أدى إلى الاستغناء عن الصحن .

تكون فكرة بيت الصلاة والحرم موجودة ، ولكن التنفيذ حسب الطراز المصري ، ويعد هذا التخطيط بمفرداته فريداً وغير متكرر ، وإضافة غير مسبوقة خاصة في تخطيطات مساجد الدلتا حيث يتكون من مسجدين أحدهما مغلق والثاني مفتوح يتقدمهما صحن مشترك به ميضأة ويستخدم للصلاة حتى الآن .

وقبل أن نغلق النقاش حول تخطيط هذا الجامع يجب أن نناقش الدافع الذي أدى بالمعمار إلى عمل هذا التخطيط ، هل اتساع مساحة الأرض الفضاء التي أوقفها الواقف وعدم قدرته على عمل مسجد واحد كبير عليها؟[٥٨] ، أم أنه أراد الاستفادة من هذه المساحة في عمل أكبر عدد ممكن من الوحدات المعمارية ذات الأغراض الوظيفية المختلفة فبدأ ببناء المسجد الأول لتؤدى فيه الصلوات الخمس ، وكذلك يستخدم كمدرسة لتعليم الأطفال حفظ القرآن الكريم وعلوم الدين واللغة العربية ، وفتحه على الصحن لإدخال أكبر قدر من الإضاءة والتهوية وخاصة في الصيف ولذلك قد تكون فكرة أن يكون مسجد صيفي مطروحة أيضاً .

ولكن إذا كان الغرض أن يكون مسجداً صيفياً كان يجب أن تكون البوائك المفتوحة تتجه إلى الجهة البحرية « الشمالية الشرقية» وليست إلى الجهة القبلية «الجنوبية الغربية»، ثم بني المسجد الثاني المغلق ليكون مسجداً جامعاً تؤدى فيه صلاة الجمعة والجماعة وجميع العبادات وذلك بنص حجة الوقف وكذلك زود المسجد بصحن كبير مكشوف سماوي يستخدم أثناء الصلاة إذا زاد عدد المصلين ، وجعل الميضأة على الطرف الأيمن من الصحن ليترك أكبر مساحة من الصحن لتستخدم في الصلاة ، وكذلك زود المسجد الأول بعدد من الغرف تستخدم كمخازن ، وزود المسجد الثاني بغرفة الإمام فقط ، وبذلك يعد المسجد الثاني هو المسجد الأساس ، وفي النهاية يمكن القول بأن كبر مساحة الأرض الفضاء التي أوقفها الواقف قد تكون سبباً رئيسياً في هذا التخطيط ، بالإضافة إلى شرط الواقف على تعدد الأغراض الوظيفية من إنشاء مدرسة وكتاب وسبيل

---

(٥٨) أقصد بذلك عدم قدرة المنشئ المادية حيث توفي أحمد باشا قبل الإنشاء، وتم البناء من مال الوقف على يد ناظره.

ومسجد كانت وراء هذا التعدد في عمل الوحدات المعمارية ووجود صحن كبير مشترك بينها .

ويحتوي المسجد على عدة واجهات : الرئيسية الخارجية ، ثم الواجهات الداخلية ، وتتشابه الواجهات في تقسيمها إلى حنايا رأسية يتخللها فتحات على مستويين الأول نوافذ مستطيلة والثاني قنديلات بسيطة ويتوجها صفوف من المقرنصات تعلوها الشرفات ، ويتضح اهتمام المعمار بالواجهات وحرصه على اتقانها ومراعاة التماثل بينها وكان اهتمامه نابعاً من كونها أكثر الوحدات المعمارية إشرافاً على المحيط الخارجي ، وعُرف الاهتمام بالواجهات منذ العصر الفاطمي حيث قسمت الواجهات إلى حنايا رأسية لغرض زخرفي وهو تفادي الملل الذي يحدثه عدم التنوع ، بالإضافة إلى الغرض الوظيفي حيث تُفتح بها فتحات شبابيك ونوافذ لإدخال الضوء والتهوية .

ومن أمثلة تلك الواجهات: واجهة جامعي الأقمر ٥١٩هـ/١١٢٥م ، والصالح طلائع بالقاهرة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ، ووصلت قمة الازدهار في العصر المملوكي بشقيه البحري والشركسي ، كذلك عُرفت في واجهات عمائر الدلتا سواء الدينية أو المدنية ، ومن أمثلتها واجهة مدرسة أحمد البجم بأبيار ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م (٥٩)، ويعد أقدم مثل موجود في عمارة الدلتا الدينية .

وتعددت المداخل، وبلغ عددها خمسة وأبرزها المدخل الرئيسي الذي يغلق على المسجد من الخارج ، ومدخل ثاني بالواجهة الرئيسية ، ثم ثلاثة مداخل بالمسجد الثاني ، وتقع جميعها في حجور غائرة يتوجها عقد ثلاثي الفصوص مدائني ، وعلى جانبيها جلسات فيما عدا المدخل الثاني

---

(٥٩) للاستزادة : تفيده عبد الجواد : الآثار المعمارية بمحافظة الغربية ، ص٨٣ .
- الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا
- زاوية أحمد بيك الشريف .
- مجموعة الشيخ رمضان المعمارية .
- واجهات القصور بمحافظتي الغربية والمنوفية بالنصف الثاني من القرن ١٩ ، وحتى نهاية النصف الأول من القرن ٢٠ « دراسة أثرية للعناصر المعمارية والزخرفية» ، كتاب المؤتمر الرابع عشر للاتحاد العام للأثاريين العرب ، القاهرة ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص٧٠٨.

للمسجد الأول ووجود الجلستين على جانبي المدخل ظاهرة مألوفة في مساجد الدلتا ، أما ظاهرة تتويج حجر المدخل بالعقد الثلاثي .

فمنها على سبيل المثال لا الحصر : مسجد ومدرسة أحمد البجم بقرية أبيار ٦٢٩هـ/١٢٣١م , ومسجد ومدرسة بن بغداد بقرية محلة مرحوم[٦٠] ، ومدخل جامع عز الرجال بطنطا ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ومدخل أحمد باشا المنشاوي ١٣٢٣-١٣٢٨/١٩٠٤-١٩٠٨م[٦١]، ومدخل جامع سيدي مرزوق الغازي بطنطا ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م[٦٢] وغيرها ، كذلك عرف في تتويج مداخل مساجد الإسكندرية ومنها مدخل جامع دسوقي الكلزة ١٢٧١هـ/١٨٥٣م[٦٣]، كذلك مدخل جامع نذير أغا سنة ١٢٧٢هـ /١٨٥٥ م ، كذلك مدخل مسجد جشم آفت هانم ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م[٦٤] ، واستمر العقد المدائني في تتويج حجور المداخل في العمائر الدينية العثمانية بالقاهرة[٦٥]، وكذلك عصر الأسرة العلوية .

كذلك استخدم العقد الموتور في تتويج فتحات الأبواب والنوافذ في المسجد موضوع الدراسة وهو عبارة عن قوس من دائرة يمثل الخط

---

(٦٠) تفيده عبد الجواد : الآثار المعمارية بوسط الدلتا ،ص٣٠٧.

(٦١) مجدي عبد الجواد علوان : عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري، دراسة أثرية معمارية مقارنة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٣م ، ص٤٠٤.

(٦٢) غادة أحمد رشدي : جامع سيدي مرزوق الغازي بطنطا ٩٨٦هـ-١٣٤٦هـ/١٥٧٨-١٩٢٧م ، مجلة كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي ، عدد ٤ ،٢٠٠٩م ،ج١، ص٣٨.

(٦٣) أحمد محمود دقماق : مساجد الإسكندرية الباقية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة ، ماجستير ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ،١٩٩٥م ، ص٤٠٤.

(٦٤) جشم آفت هي الزوجة الثالثة للخديوي إسماعيل .
- أحمد شفيق : مذكراتي في نصف قرن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة تاريخ المصريين ، ١٩٩٤م ، ج١ ، ص٨٤.
- أحمد عيسى أحمد : مسجد جشم آفت هانم بمدينة الإسكندرية ، مجلة كلية الآثار ، جامعة جنوب الوادي ، العدد الثاني ، ٢٠٠٧ ، ص٧٤ .

(٦٥) محمد حمزة إسماعيل الحداد : موسوعة العمارة الإسلامية في مصر ، المدخل ، ص١٦٥.

الواصل بين رجلين وترا في هذه الدائرة [٦٦]، ويتم بناؤه من صنج متداخلة يوثق بعضها مع بعض بواسطة التعشيق [٦٧]، وكان لهذا العقد غرض وظيفي هو التخفيف فوق المداخل والنوافذ[٦٨] .

وانتشر استخدامه في عمائر الدلتا خاصة في تتويج فتحات الأبواب والنوافذ [٦٩].

واستخدم العقد المدبب في المسجد موضوع الدراسة حيث تميزت بائكات المسجدين الأول والثاني بعقودها المدببة [٧٠]، كذلك تتوج الحنايا الموجودة بالدخلات في الوجهات بعقود مدببة ، والعقد المدبب يكون فيه التنفيخ[٧١] والتجريد على هيئة أقواس من دوائر تقع مراكزها في داخل أو

---

(٦٦) محمد أفندي وصفي : القواعد الأساسية في العمارة المصرية ، مطبعة بولاق ، ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، ص٤٥.

(٦٧) عاصم رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص٢٠٣.

(٦٨) كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية في مصر ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص٢٨١.

(٦٩) تفيده عبد الجواد : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا ، ص٣٠٢.

(٧٠) يتكون العقد المدبب من قوسين على الأقل يلتقيان في نقطة تمثل قمة العقد ، واستخدم هذا النوع من العقود في العمارة الإسلامية منذ وقت مبكر ، ووجد أقدم مثل له في الجامع الأموي بدمشق في الواجهة المطلة على الصحن ، وفي قصير عمره وحمام الصرح.
- كريزول : العمارة الإسلامية المبكرة ، ص١٤٣ .
- كريزول : العمارة الإسلامية في مصر ، المجلد الأول « الأخشيديون والفاطميون» (٩٢٩هـ/١٧١١م)، ترجمة عبد الوهاب علوب ، تعليق محمد حمزة ، زهراء الشرق ، سنة ٢٠٠٤م ،ص٢٢٠.
- أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ،ص١١٠ .

(٧١) التنفيخ : يقصد به بطنية العقد أو المنحنى السفلي له ، والتجريد يقصد به المنحنى العلوي أو الخارجي للعقد ، ويعرف بالتتويج .
- محمد حماد : الإنشاء والعمارة ، المجلد الأول ، القاهرة ،١٩٦٤م ، ص١٣١.
- توفيق عبد الجواد : مواد البناء وطرق الإنشاء في المباني ، القاهرة،١٩٨٨م ، ص٢٢٩.
- عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ، ص٢٧٥.
- سامي نوار : الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية ، سنة٢٠٠٢م ، ص١٢٧.

خارج فتحة العقد ويعد العقد المدبب من أكثر العقود انتشارا في العمارة الإسلامية وأصبح من المميزات البارزة حيث ابتكر المسلمون أنواع مختلفة منه وانتشر استخدامه في العمارة المصرية الإسلامية خلال العصور المتتالية الفاطمية , الأيوبية , المملوكية , والعثمانية وشاع استخدامه في عمائر الدلتا ومن أمثلته على سبيل المثال لا الحصر مدرسة أحمد البجم بأبيار ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م.

مسجد أبو العباس الحريثي بالمحلة الكبرى , مسجد إسماعيل بن أيواظ بقرية جناج, جامع الصعيدي بفوة وجامع العمري بأشمون ,جامع القنائي بفوه ,جامع داعي الدار[٧٢], وجامع أحمد بيك المنشاوي [٧٣].

كذلك تنوعت النوافذ بواجهات المسجد ووجدت على مستويين الأول نوافذ مستطيلة ويغلق عليها مصرعان من الخشب تغشيها تغشية معدنية أما المستوى الثاني فتميزت نوافذه بأنها تأخذ شكل قندلية[٧٤] تتكون من نافذتين مستطيلتين (مطاولتين) معقود كل منهما بعقد نصف دائري وتعلوها نافذة ثالثة مستديرة (قمرية) [٧٥].

- وفاء السيد المصري : المصطلحات المعمارية بوثائق الوقف المملوكية ، ص٨٦٧.

(٧٢) تفيده عبد الجواد : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا ، ص٣١٣ .

(٧٣) مجدي عبد الجواد علوان : عمائر عباس حلمي ، ص٤٠٤.

(٧٤) حسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية، مجلد المجلة ، العدد ٢٧ ، ١٩٥٩م ، ص٣٩.

- محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماش ، ص١١٢.

قندلية: « قندلون » في المصطلح المعماري مجموعة من القمريات ، أحدها مدورة علوية واثنتان أسفلها مستطيلتان مقنطرتان .

- وفاء المصري: المصطلحات المعمارية بوثائق الوقف المملوكية، ص٩٦٠.

(٧٥) القمرية : منور ضيق فوق الأبواب أو النوافذ أو أعلى الجدران ، ولعلها مسبة إلى قمر إذ أن النور الذي يتخللها يكون خافتا .

- عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير كبير قرقماس الحسني ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة، مجلد ١٨، جـ٢، ص٢٢٨.

- وفاء المصري : المصطلحات المعمارية بوثائق الوقف المملوكية ، ص٩٥٢.

النتائج

١- أثبتت الدراسة أن تخطيط مسجد أحمد باشا البدراوي فريد وغير مألوف في مساجد الدلتا من حيث أ- وجود مسجدين منفصلين يربط بينهما صحن مشترك ب – وجود ساباط يربط بين المسجدين .
٢- من خلال دراسة التخطيط ومفرداته يتضح أن المبنى عبارة عن مجموعة معمارية متعددة الأغراض يغلق عليها باب رئيسي وليست مسجدا مفردا .
٣- على الرغم من تأثر بناءالمسجد بالطراز المصري الموروث فيمكننا القول بأن هناك ثمة تأثر بالطراز الوافد من حيث وجود بيت الصلاة والحرم ، وكذلك في بعض العناصر الزخرفية .
٤- اطلق على المجموعة المعمارية مصطلح مسجد دون الجامع سواء في نص الوثيقة أو في النقوش الكتابية المتعددة بالمسجد على الرغم من نص الوثيقة بأن تقام بالمسجد صلاة الجمعة والجماعة .
٥- تنوع العناصر المعمارية ودقتها .
٦- تنوع العناصر الزخرفية وثرائها .
٧- على الرغم من وجود قاعدة المئذنة على يسار المدخل الرئيسي في الواجهة الجنوبية الشرقية الا انه لم يعاد بنائها وبنيت مئذنة حديثة أمام الواجهة الجنوبية الغربية .
٨- من خلال دراسة حجة وقف أحمد باشا البدراوي ومسجده يتبين نمو العمل الخيري والحث الوطني لدى الأثرياء والذين حرصوا على تقديم خدمات عامة وخاصة في مجال العبادة ودعم القيم الروحية والأخلاقية في مجالات التعليم والثقافة الصحية والتكافل الاجتماعي وذلك في أوائل القرن العشرين.
٩- إنشيء مسجد البدراوي منذ عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م إلى عام ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩م على الرغم من صدور حجة الوقف عام ١٣٢٨ هـ ١٩٠٧ م وذلك بعد وفاه المنشيء عام ١٩٠١م
١٠-تعددت وتنوعت العمائر الموقوفة باسم أحمد باشا البدراوي ولم يبق منها سوى مسجده والمضيفة والمدفن .

التوصيات :

١- تسجيل المسجد في عداد الآثار الإسلامية .
٢- ترميم المسجد وفق أساليب علمية دقيقة .
٣- يوضع على الخريطة السياحية للدلتا .

ملحق
الصور والأشكال

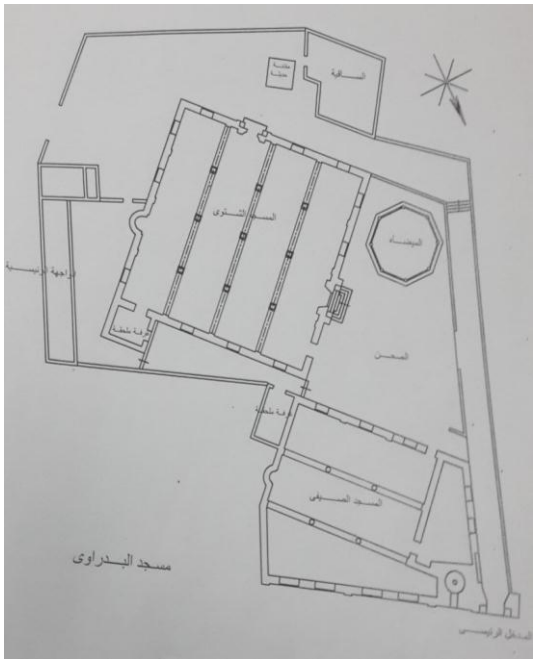

شكل رقم (١)

شكل رقم (٢)

المسقط الأفقي لمسجد أحمد باشا البدراوي بمدينة سمنود (ينشر لأول مرة من عمل الباحث)

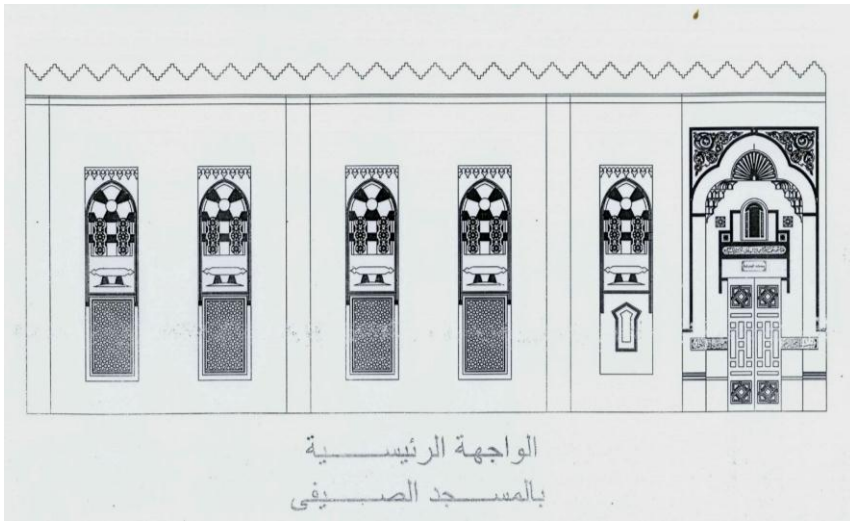

(شكل رقم ٣) الواجهة الرئيسية بالمسجد الصيفي (ينشر لأول مرة من عمل الباحث)

(شكل رقم ٤) الواجهة الشمالية الغربية للمسجد الشتوي (ينشر لأول مرة من عمل الباحث)

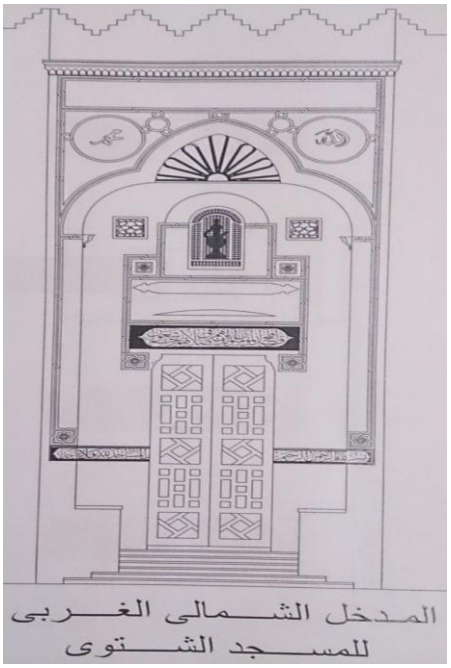

شكل رقم (٥) المدخل الشمالي الغربي للمسجد الشتوي (ينشر لأول مرة من عمل الباحث)

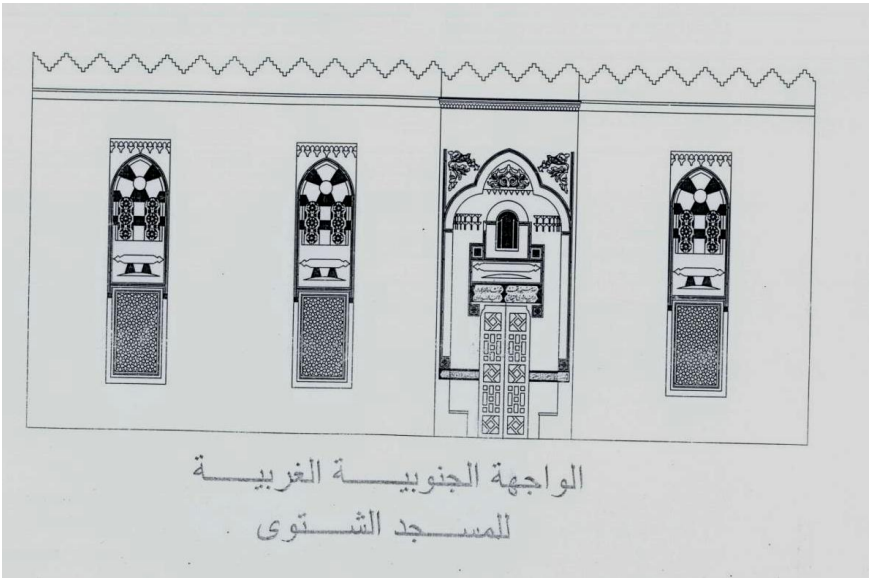

شكل رقم (٦) الواجهة الجنوبية الغربية للمسجد الشتوي (ينشر لأول مرة من عمل الباحث)

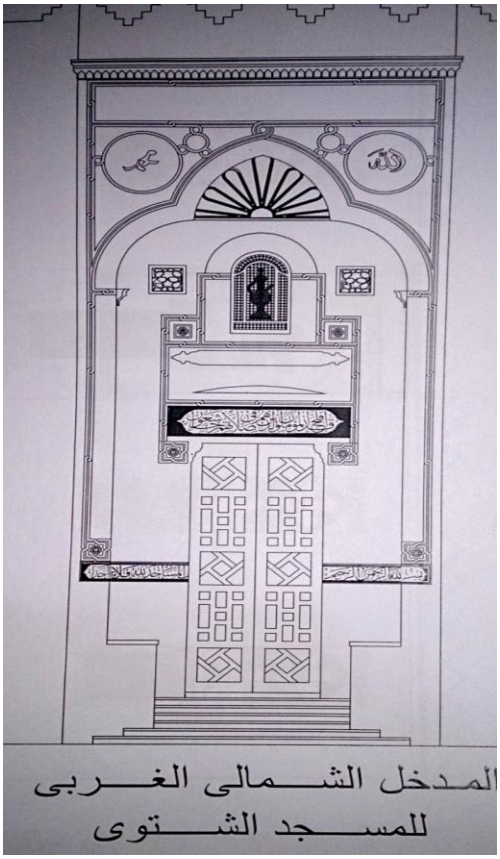

(شكل رقم ٧)

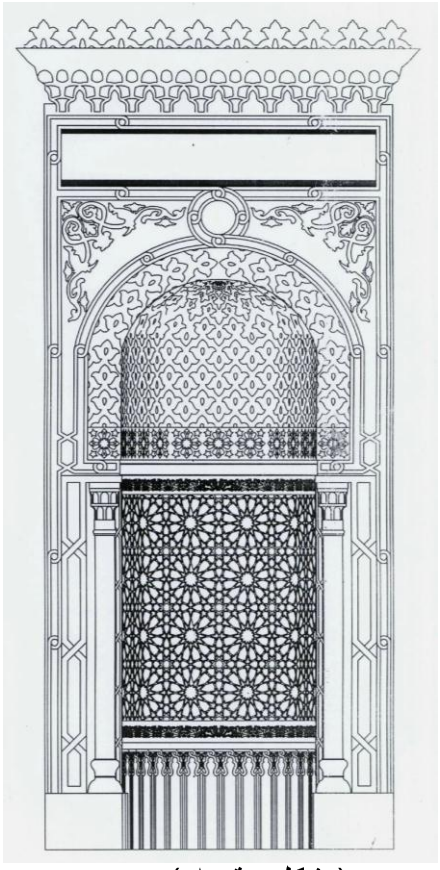

(شكل رقم ٨)

شكل رقم (٩) قطاع بالمسجد الشتوي (ينشر لأول مرة من عمل الباحث)

لوحة رقم (١)
المدخل الرئيسي للمسجد

لوحة رقم (٢)
الوجهة الشمالية الغربية للمسجد الشتوي

لوحة رقم (٣)

لوحة رقم (٤)

لوحة رقم (٥)
المسجد الشتوي من الداخل

لوحة رقم (٦)
الساباط الذي يربط بين المسجدين